رواية (رجال في الشمس)

أولاً ملخص الأحداث، ووصف للشخصيات

أبو القيـس

" أبو القيس" رجل عجوز فقد بيته وشجرات الزيتون التي يملكها وأصبح يعيش مع زوجته الحامل وابنه الصغير في المخيمات، لا يجرؤ على التفكير في السفر للكويت حيث سافر الكثيرون وعادوا بالأموال التي حققوا بها أحلامهم الخاصة، "أبو القيس" شديد الارتباط بوطنه، يحلم بعودة ما كان، لكنه لا يعرف كيف يمكن أن تحدث هذه العودة بعد ضياع كل شيء.. "و يخرج مضطرًا ولا يأمل كثيرًا في النجاح، لكنه يستجيب للضغط الذي يمارسه عليه أحد العائدين الأغنياء وحالة الفقر التي يعانيها هو وأسرته، فيودع زوجته وابنه ويسافر إلى العراق محاولاً أن يجد فرصة ليهرب عبر الحدود العراقية الكويتية من البصرة إلى الكويت ليحصل على النقود التي يبني بها بيتًا ويشتري شجرات زيتون جديدة.

أسعـد

هو شاب مناضل تطارده السلطات بسبب نشاطه السياسي، لكنه يحاول الهرب إلى العراق بمساعدة أحد أصدقاء والده القدامى، ذلك الصديق الذي يسلبه عشرين دينارًا ويتركه في منتصف الطريق واعدًا إياه بشرفه أن يقابله بعد المرور على نقطة التفتيش، ولا يفي بوعده، فيفقد أسعد ثقته في البشر جميعًا، لكنه يستطيع الوصول إلى العراق مصممًا على عبور الحدود إلى الكويت ليستطيع أن يكون ثروة يرد بها الخمسين دينارًا التي أقرضها له عمه ليبدأ بها حياته ويتزوج ابنة عمه التي لا يحبها لكنها خطبت له يوم مولدهما

مــروان

"مروان" هو فتى في المرحلة الثانوية يضطر لترك المدرسة والذهاب إلى البصرة ليدخل منها إلى الكويت بمساعدة المهربين حتى يعمل وينفق على أمه وإخوته الصغار.. أخو مروان يعمل بالكويت، وكان يرسل إلى الأسرة ما يكفيها، لكنه تزوج وتوقف عن إرسال نقود، بل أرسل رسالة إلى مروان يقول له فيها: لا أعرف معنى أن أظل أنا أعمل وأنفق على الأسرة بينما تذهب أنت إلى المدرسة السخيفة التي لا تعلّم شيئًا.. اترك المدرسة وغص في المقلاة مع من غاصوا..!! وبسبب توقف النقود يقبل والد مروان الزواج من فتاة فقدت ساقها بسبب قنبلة في غارة يهودية؛ لأنها تملك دارًا من ثلاث حجرات بسقف إسمنتي، فيهرب بذلك من مسئولية أسرته، ويحقق حلمه بالحياة في بيت له سقف بدلاً من خيام اللاجئين، ويؤجر حجرتين ويسكن هو وزوجته الجديدة في الحجرة الثالثة.

أبو الخيزران (الشخصية المحورية) البطل الرئيس في القصة

"أبو الخيزران"، وهو مهرب يعمل مع تاجر كويتي كبير اسمه "الحاج رضا"، يقبل "أبو الخيزران" أن يهربهم مقابل عشرة دنانير من كل منهم بعد الوصول إلى الكويت (ويعقد اتفاقا سريا مع مروان على أن يأخذ منه خمسة دنانير) في سيارة الحاج رضا التي لا تفتش لأن جميع رجال الحدود يعرفونها ويعرفون الحاج رضا، وهم أصدقاء للسائق نفسه.

"أبو الخيزران" سائق ماهر، عمل في الجيش البريطاني، وعمل مع الفدائيين فأصيب بقنبلة أفقدته رجولته وأعطته كل مرارة العالم، فكره نفسه، وجعل كل طموحه في تكوين ثروة يعيش بها في هدوء وسكون بعد عمر من الحركة التي لا تهدأ، كان يشعر أنه فقد أهم شيء في حياة الرجل من أجل الوطن، لكن الوطن لم يرجع، ورجولته فقدت إلى الأبد.

أما السيارة فهي سيارة نقل مياه قديمة متهالكة وبها خزان ضخم فارغ هو ما سيختفي فيه أبطال الرواية الثلاثة ليعبروا نقطتي الحدود العراقية والكويتية

تفاصيل عن الرواية

يقدم غسان كنفاني شخصية "أبو الخيزران" كنموذج للقيادة العنينة الانتهازية التي تدعي التفكير في المجموع في حين أنها تسعى إلى مصالحها الشخصية مهما تأذى الآخرون أو أضيروا..

يتفق "أبو الخيزران" مع الثلاثة أن يبقى اثنان فوق الخزان ويجلس معه الثالث، وهكذا بالتبادل طوال الطريق في صحراء ترسل شمسها شواظًا من لهيب قاتل، وقبل أن يصلوا إلى نقطة الحدود بخمسين مترًا يدخلون الخزان، وعليه أن ينهى الإجراءات فيما لا يزيد على سبع دقائق ثم يسرع بالسيارة ليخرجهم من الخزان بعد **50** مترًا من نقطة الحدود.

وتنجح الخطة في نقطة الحدود العراقية، يختبئون في الخزان، يكادون يختنقون، لكن الأمر رغم الجهد يمر بسلام، وعند الاقتراب **من نقطة الحدود الكويتية** يستعدون لأخذ ما يسميه "أبو الخيزران" بالحمام التركي، ويطلقون عليه جهنم، لكن موظفا عابثا يعطل "أبو الخيزران" ويصر أن يحكي له السائق حكايته مع الراقصة العراقية "كوكب" التي تحبه لدرجة العبادة بسبب فحولته كما حكى له الحاج رضا (!!).. ورغم المفارقة المؤلمة في الحكاية الخيالية فإن تلك الأكذوبة تكون السبب في موت الثلاثة اختناقا في خزان المياه بسبب تأخر "أبو الخيزران" عليهم.

يفكر أبو الخيزران في إلقاء جثثهم في الصحراء لكنه يتراجع حتى لا تنهشها الضواري ويقرر أن يلقي بها فوق أول مزبلة يقابلها على الحدود ليسهل اكتشاف الجثث ويتم دفنها، وبعد أن يلقي بهم فوق المزبلة ويسير قليلاً.. يعود ليجردهم من الساعات والأموال.. وينطلق بسيارته مبتعداً وهو يتساءل بدهشة: لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ وتردد الصحراء النداء الذي يؤكد سلبيتهم في مواجهة الموت؛ فهم حتى لم يدقوا جدران الخزان ليتم إنقاذهم، فلو سجنوا لكان أفضل من الموت.

الهدف وراء القصة

يدين غسان كنفاني في روايته كل الأطراف التي تسببت في نكبة فلسطين،العاجزة، الخائنة، والمستسلمة، والذين تخلوا عن الأرض ليبحثوا عن خلاصهم الخاص!! فكانت نهايتهم الموت بدون أي مقاومة بل بخضوع واستسلام.

وبدل أن يموتوا في بلادهم وبشرفهم، ماتوا في خزان حقير وانتهى بهم الأمر على أكوام القمامة .

الرمزية في القصة

- "رجال في الشمس" حتى آخر جملة وردت في الرواية على لسان أبي الخيزران (لماذا لم يدقوا باب الخزان؟)
- **"كان الجو رائعاً و هادئاً ، وكانت السماء ما زالت تبدو زرقاء تحوم فيها حمامات سود على علو منخفض"**

ويرمز هنا إلى المؤامرات التي تحاك ضد فلسطين.

- **كان ثمة طائر أسود يحلق عالياً وحيداً على غير هدى:** وترمز إلى المصير المجهول الذي ينتظر الإنسان الفلسطيني.
- **شفيقة زوجة أبي مروان ذات الساق المبتورة** : ويرمز بها إلى أرض فلسطين التي احتل جزء من أراضيها.
- **" تقتات على جرذان أصغر منها بالطبع"**: رمز للهاربين هم جرذان لجبنهم وحقارتهم عندما هربوا من فلسطين.
- " **لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟"**: تدل على الاستسلام والخضوع وعدم السعي للتخلص من ال

– أبو الخيزران شخصية رمادية بين الأبيض والأسود . هل ترى فيه لمحة من خير ؟ وضح ذلك.

- نعم فهو مهما بلغ به ا لأمر يبقى إنسانا له مشاعر وأحاسيس
- وظهر ذلك في نهاية الرواية: عندما صعد إلى مقعده وأسند رأسه فوق المقود وقال" لماذا لم تدقوا جدران الخزان".

تخير الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

1)مؤلف قصة رجال في الشمس:

– غسان كنفاني – د. أكمل عَبد الحَكِيم. – سَامِي قِرْقَاش. – ابتسام المُعلَّا.

2)زمن القصة هو:

– قبل حرب 1948 – بعد حرب 1948م – أثناء حرب 1956 – بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة.

3)مكان القصة هو:

– فلسطين – بغداد – القدس – البصرة ثم الحدود العراقية الكويتية

4)شخصيات القصة الرئيسة هي:

– أبو العبد / والد مروان / شفيقة – إخوة مروان – الحاج رضا. – أبو قيس مروان / أسعد / أبو الخيزران

5)عجوز أراد الهرب من البصرة إلى الكويت ليحصل على النقود التي يبني بها بيتًا ويشتري شجرات زيتون جديدة:

– أبو قيس – مروان– – أسعد – أبو الخيزران

6) شاب مناضل احتال عليه صديق والده وسلبه 20 ديناراً ويتركه في منتصف الطريق

– أبو قيس – مروان– – أسعد – أبو الخيزران

7)شاب هرب ليكون ثروة يرد بها الخمسين دينارًا التي أقرضها له عمه يبدأ بها حياته ويتزوج ابنة عمه:

– أبو قيس – مروان– – أسعد – أبو الخيزران

8)فتى في المرحلة الثانوية أوقف أخوه "زكريا" بالكويت مساعداته بعد زواجه، له ولأسرته، بقبل والده الزواج من فتاة فقدت ساقها: – **أبو قيس** – **مروان**– – **أسعد** – **أبو الخيزران**

9)فتى أراد تحقيق حلمه بالحياة في بيت له سقف بدلاً من الخيام، ويؤجر حجرتين ويسكن في حجرة مع زوجته:

– أبو قيس – مروان– – أسعد – أبو الخيزران

10)مهرب يعمل مع تاجر كويتي "الحاج رضا" سائق ماهر، عمل في الجيش البريطاني، وعمل مع الفدائيين، حاول تهريب أبطال الرواية الثلاثة ليعبروا نقطتي الحدود العراقية والكويتية

– أبو قيس – مروان– – أسعد – أبو الخيزران

محمد أحمد الرشدان

إلام ترمز الكلمات التي تحتها خط في العبارات الآتية:

- كان الجو رائعاً و هادئاً ، وكانت السماء ما زالت تبدو زرقاء تحوم فيها **حمامات سود** على علو منخفض".
- كان ثمة **طائر أسود** يحلق عالياً وحيداً على غير هدى.
- شفيقة زوجة أبي مروان **ذات الساق المبتورة** .
- تقتات على **جرذان** أصغر منها بالطبع.

استخرج استرجاعين واستشرافا واحداً وبين وظيفة الاستشراف.

➢ **الاسترجاع :**

– لا تتفاءل كثيرا، قبلك ذهب العشرات ثم عادوا دون أن يحضروا قرشا ورغم ذلك سأعطيك الخمسين دينارا التي طلبت ، وعليك أن تعرف أنها جنى عمر.

– كانا قد التقطاه بعد الغروب بقليل بعد أن لوح لهما وهما في سيارتهما الصغيرة....

وظيفة الاسترجاع:

- – تزويد القارئ على معلومات عن الشخصية المسترجعة أو ما يرتبط بها الربط بين أزمنة الحدث الثلاثة : الماضي ، الحاضر والمستقبل لأن الاسترجاع قد يترتب عليه تغيير في مسار الحدث
- إدخال شخصية جديدة من الماضي أو حدث درامي.
- حل أزمة أو مشكلة أو توضيح موقف وتعليله استنادا على حدث ماضويّ

➢ **الاستشراف (التنبوء):**

- عندما رفض أسعد إعطاء المال للمهرب لأنه اعتقد أنه سيهرب في منتصف الطريق.
- لا بأس ! لا بأس ..أيام قليلة ويصل إلى الكويت ..إذا ساعده زكريا كان ذلك أفضل، إذا تجاهله فلسوف يعرف كيف يهتدي إلى أول الطريق كما اهتدى الكثيرون.
- لا تجعل من القضية مأساة ، هذه ليست أول مرة....

➢ **وظيفة الاستشراف:** يكشف عن قدرة النص الأدبي على اختراق الحجب، والتغلغل أبعد من حدود اللحظة الراهنة للتنبؤ بما يكنه المستقبل للفرد أو الجماعة.

- يرى النقاد أن أبا الخيزران رمز للقيادة الفاشلة . ما رأيك؟ ولماذا ؟
- نعم أوافق هذا الرأي ؛ لأنه لم يستطع أن يجد طريقة آمنة يستطيع من خلالها أن يدخل هؤلاء الرجال
- إلى الكويت ، رغم خبرته الطويلة بالطريق ورغم معرفته العميق برجا لات الحدود.

- **تم الاستعانة بما ورد من آراء بعض الأدباء والمعلمين في تحليل الرواية.**